

## مقال مراجعة موضوع

## دراسة مرجعية للمفاهيم الكارتونية كاستراتيجية لتعليم رياض الاطفال

م. د. استبرق داود سالم

المديرة العامة لتربية بغداد/ الكرخ 2

الكلمات المفتاحية: المفاهيم الكارتونية. استراتيجية. تعليم. رياض الاطفال  
الملخص:

تعرف استراتيجية المفاهيم الكارتونية أداة بصرية للتعبير عن المشكلات المرتبطة بالحياة اليومية من خلال شخصيات كرتونية تعمل على تحفيز التفكير وتقوم فكرتها على المناقشة والاستنتاجات او تصحيح المفاهيم الموجودة من خلال صور تعتمد على تمثيل أو الشخصيات كرتونية وتعد من الاستراتيجيات التعليمية التي تعمل على زيادة الدافعية لدى اطفال الروضة كما تعد نوعاً من الرفاهية وذلك لما لها من فوائد جمّة في تبسيط وترسيخ المعلومة وتنمي الإبداع وتحاول إيجاد نقاش بصورة جيدة، وتمهيد صراع تعليمي، والهام الحوار والتشجيع على المشاركة. فهي تشجع الاطفال على المقارنة والتباين للبحث عن الدلائل وتبرير أسبابهم في تجاوبهم مع شخصيات كارتونية لايجاد جواب والمشاركة في الحوار التعليمي، وكل هذه الأجوبة سواء صحيحة أم خاطئة تستعمل كخطوات للوصول إلى فهم اعم واشمل يتوافق مع نمط التعلم عند الطفل .

## المقدمة:

إنّ التعليم في رياض الاطفال من وجهة نظر حديثة ليس عملية لنقل المعلومات، ولكنه نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى الاطفال وهذا يعني أنّ دور معلمة الروضة على وفق هذه النظرة الحديثة لعملية التعليم لن يقتصر على إلقاء المعلومات، كما أنّ الاطفال لن يقتصر دورهم بالتالي على حفظ تلك المعلومات استعداداً لتسميعها، و يأتي هذا منسجماً مع الحقيقة القائلة بأن الطفل هو المستهدف والمستفيد من العملية التعليمية وبالتالي فعليه أن يشارك بفاعلية لتحقيق هذه الاستفادة تعد مهنة التعليم بصورة عامة والروضة بصورة خاصة من المهن العظيمة، التي لا يستطيع كل فرد القيام بها، كما لا يستطيع كل من مارسها تأدية حقها. فهذه المهنة يكفها شرفاً أنها مهنة الأنبياء والرسل، كما أنّها مهنة كل العلماء العاملين القيمين على الدين لذا تتطلب تأدية هذه المهنة معلمة يتميز بالعديد من الخصائص التي تؤهلها لتحقيق الأهداف السامية للعملية التعليمية، لهذا مهما كانت الإستراتيجية الذي تتبعها معلمة الروضة ينبغي أن تحقق مطالب التربية الحديثة والتي تهتم بالطفل وتنمية ميوله وقدراته واستعداداته وعده هو محور العملية التعليمية، وتوفير فرص التعليم التي تراعي الفروق الفردية بين الاطفال أنه لكي تستطيع معلمة الروضة إيصال

رسالتها بسهولة إلى الاطفال، لابد أن تكون ملمة بالجوانب المهمة لسيكولوجية التعلم والمرتبطة بالكيفية والظروف التي يتعلم بها الاطفال، وبناءً عليه فإن فهم معلمة الروضة لهذه الجوانب سوف يسهل عليها عملية اختيار إستراتيجية التعليم الملائمة، والحديث التي تعزز عملية التعلم، لأنه قد تكون اختيار إستراتيجية تعليم أصعب من المادة نفسها، وقد أدى هذا الاهتمام بإستراتيجية التعليم إلى انتشار القول بأن معلمة الروضة الناجحة ما هي إلا إستراتيجية أو أسلوب تدريسي ناجح وهناك استراتيجيات عدة يمكن إتباعها في غرفة الصف أثناء التعليم على وفق المرتكزات الأساسية للبنائية، وتؤكد هذه الاستراتيجيات التعليمية بشكل عام على الدور النشط للطفل أثناء التعلم، كما تؤكد على المشاركة الفكرية والفعلية في الأنشطة

من بين الاستراتيجيات المنبثقة إستراتيجية المفاهيم الكرتونية والتي ابتكرت من قبل (Brenda Keogh & Stuart Naylor) عام 1991 كطريقة للتعلم والتعليم، واستعملوا إستراتيجية المفاهيم الكرتونية في أبحاثهم التربوية واعدوها كأداة للتقييم إذ تكمن أهميتها في استيعاب المفاهيم وذلك باستعمال الصور والرسومات والكتابة وهي ملائمة جداً للاطفال في مرحلة رياض الاطفال إذ أثبتت العديد من الدراسات الأجنبية فاعليتها، وذلك لدورها في توظيف المواد البصرية في المواقف التعليمية المختلفة وتوضيح الحقائق توضيحاً مرئياً بشكل أوضح للإدراك العقلي مما تفعله الكلمات لوحدها، فضلاً عن استخلاص المعاني من البصريات أسهل من استخلاصها من اللغة اللفظية والمكتوبة، لذا تعد إستراتيجية المفاهيم الكرتونية أيضاً من المواد التعليمية البصرية، فهي تجسد المعلومة وتبسط فهمها وتشبع حاجات المتلقي وتمنحه الحيوية والنشاط أثناء العرض، وتخزل الوقت المفترض للشرح، إذ تعد إستراتيجية المفاهيم الكرتونية احد أنواع المواد البصرية التعليمية التي تجعل الاطفال يشاركون بفاعلية في العملية التعليمية، وكذلك تجعل نتائج التعلم ذات معنى، فضلاً عن كونها إستراتيجية جديدة في التعليم والتعلم والتقييم في مجال العلوم بصورة عامة.

ما يميز التعليم باستعمال المواد البصرية بأنه يُشرك أكثر من حاسة في التعليم فقد أوضحت الدراسات الحديثة أن مقدار ما يتمكن الإنسان من استيعابه عن طريق البصر يبلغ (40%)، كذلك نسبة احتفاظ الاطفال للمعرفة وإتقان مهارات التفكير وتبني اتجاهات إيجابية ودافعية أكبر للتعلم في المستقبل، ففي التعلم التقليدي تكون محددة، بينما تكون هذه النسبة أعلى بكثير في التعلم النشط الذي يستعمل استراتيجيات تدريسية مدمجة مع المواد البصرية، كذلك أن نسبة بقاء المعلومة في التعلم النشط أعلى بكثير فيه كما أكدت الاتجاهات التربوية المعاصرة على ضرورة استعمال استراتيجيات المفاهيم الكرتونية في عملية التعليم والتعلم، إذ تعد من الاستراتيجيات التعليمية التي تعمل على زيادة الدافعية لدى الاطفال، وكون إستراتيجية المفاهيم الكرتونية في عمليات التعليم نوعاً من الرفاهية وذلك لما لها من فوائد جملة في تبسيط وترسيخ المعلومة، فالغرض منها ليس للترفيه فقط، وليس جعل الاطفال يحفظون، بل لكي تشحن الفكر وتنمي الإبداع.

إنّ ما تفعله إستراتيجية المفاهيم الكرتونية هو إيجاد نقاش بصورة جيدة، وتمهيد صراع تعليمي، والهام الحوار والتشجيع على المشاركة. فهي تشجع الاطفال على المقارنة والتباين للبحث عن الدلائل وتبرير أسبابهم في تجاوبهم مع شخصيات كرتونية، ومطلوب من كل طفل في الصف إيجاد جواب والمشاركة في الحوار التعليمي، وكل هذه الأجوبة سواء صحيحة أم خاطئة تستعمل كخطوات للوصول إلى فهم اعم واشمل

وعلى هذا الاساس يمكن تعريف إستراتيجية المفاهيم الكرتونية بانها " أداة بصرية للتعبير عن المشكلات المرتبطة بالحياة اليومية من خلال شخصيات كرتونية تقوم بعرض وجهات نظر مختلفة تتعلق بتلك المشكلات" وهناك من ينظر اليها بانها "تمثيل تصويري أو رسوم لشخصيات كرتونية ما، يجري بينهما حوار وكأنهم يعبرون فيه عن وجهات نظرهم ويظهر ذلك الحوار على هيئة مربع نص مع كل شخصية. وهذا الجدل يكون مبني على قضية حياتية أو مشكلة أو موضوع ما يثير التساؤلات وتصمم هذه الرسوم الكرتونية والحوارات الدائرة بينها بطريقة ذكية تثير المناقشة بين التلاميذ وتحفز التفكير"

وعلى هذا الاساس يمكن ان تعد استراتيجيات المفاهيم الكرتونية بانها "إستراتيجية تعتمد على تقديم مادة معينة خلال الرسوم الكرتونية والحوارات داخل فقااعات كلام بأسلوب مشوق ، وتعمل على تحفيز التفكير وتصلح لترتيب المادة الدراسية عند بناء المناهج ،أو كمهارة للنهية والغلق" ما من وجهة نظر الباحثين الاخرين يرون انها " عبارة عن رسومات كرتونية توزع على الاطفال بشكل فردي أو مجموعات ثم يطلب التعليق عليها أذ تستعمل شخصيات كرتونية للمناقشة والحوارات عن مختلف الأفكار، وتقوم فكرتها على المناقشة والاستنتاجات او تصحيح لمفاهيم موجودة من خلال صور تعتمد على تمثيل أو الشخصيات الكرتونية أو كارتير يحوي حواراً بينهما لتشكل الموضوع الرئيس الذي يعبر عنه الرسم الكاريكاتوري تعمل فيها الأشكال مع اللغة جنباً إلى جنب لتقديم الأفكار الخاصة بالمفاهيم التي يراد التعبير عنها وتقديمها للتلاميذ"

وعليه يمكن للباحثة ان تقدم تعريفا اجرائيا بانها إستراتيجية تعليم يمكن اعتمادها لتعليم اطفال الرياض من خلال تقدم فيها مجموعة من الرسوم الكرتونية مع استعمال اللغة المكتوبة في فقااعات لتعبّر عن مواقف علمية والتي قد تحفّزهم على التفكير والمناقشة ولتساعدهم في إزالة الغموض والإجابة عنها بالشكل الصحيح .

### إستراتيجية المفاهيم الكرتونية احد استراتيجيات تعليم اطفال الرياض

يعد هذا الأسلوب من ابتكار (Brenda Keogh & Stuart Naylor) اللذين طورا المفاهيم الكرتونية لتكون أسلوباً لاستخلاص أفكار الاطفال وإثارة تفكيرهم وتوفير مؤشرات لكيفية تطوير تلك الأفكار؛ فالمفاهيم الكرتونية أو الرسوم الكرتونية أو الكاريكاتورية كما يطلق عليها وسيلة مبتكرة للتعليم والتعلم لأستكشاف المفاهيم مع إمكانية استعمالها في الكثير من المواد التعليمية عما لها من دور في بلورة المفاهيم وصقلها في اذهان الاطفال فمعلمة الروضة فهي تمنح الاطفال مساحة للتفكير وفهم المفاهيم واستيعابها والاحتفاظ بها وتمييزها ويتأسس هذا الأسلوب في التعليم والتعلم على النظرية البنائية ويعد من تطبيقاتها؛

لما له من دور في تمكين الطفل من بناء معرفته واستيعاب المفاهيم التي يتعلمها وما له من دور في أخذ المعلومات السابقة وتنشيطها بعين الاعتبار في عملية التعلم والتعليم وزيادة دافعيتهم نحو المشاركة في عملية التعلم ومراعاة استعدادات المتعلمين وما بينهم من فروق فردية؛ فهو من حيث الشكل يشبه الرسوم المتحركة أو الكاريكاتورية التي تشد انتباه المتعلم وتثير تفكيره مع خلوها من الدعابة الساخرة.

ويمكن ان تستعمل استراتيجية المفاهيم الكرتونية في بداية الدرس مثل التهيئة للدرس وكذلك جزء من نشاط معين في الدرس وذلك من أجل تحديد المفاهيم الخاطئة لدى الاطفال كما تعد نقطة انطلاق لتحفيز طفل الروضة على النقاش وعرض التحديات التي قد تؤدي إلى إعادة تشكيل الأفكار لديه وتستعمل كذلك في نهاية الدرس من أجل مراجعة التعلم والتقويم وعلى هذا الاساس يمكن لاستراتيجية المفاهيم الكرتونية ان تحقق مجموعة من الاهداف قد تكون في اولها تقديم المعلومات بشكل جذاب ومحبب للأطفال مما يحفزهم على التجاوب وتقدم نوعاً من التعلم البنائي الذي يجعل الطفل يبني معرفته بنفسه حيث تسانده بجزء يسير من المقدمة في الحوارات فضلاً على انها تساعد على تقويم أنفسهم.

**دور معلمة الروضة في استراتيجية المفاهيم الكرتونية وكيف يمكن تنفيذها**

يمكن لمعلمة الروضة ان تقوم بدور جدا مهم في استراتيجية المفاهيم الكرتونية من خلال جوانب متعددة عن طريق إعداد المفاهيم الكرتونية وتبنيها للأطفال واختيار المفردات من بيئتهم وتحديد الطريقة التي يتناول بها الاطفال موضوع التعلم أفراداً أو مجموعات تعاونية كما تقوم بتوزيع الاطفال بين مجموعات ويفضل المجموعات الثنائية الغرض منها شرح قواعد العمل قبل البدء به بحيث يكون كل طفل عارفاً مهمته كما يكون لها دور فعال ونشط في إدارة المناقشة وتشجيع الاطفال على المشاركة فيها وتعزيز الإجابات والآراء الصحيحة وتقديم التغذية الراجعة للأطفال فضلاً عن اكتشاف المفاهيم الخاطئة وتصويبها بالتعاون مع الاطفال والإشراف على إدارة عمليات الدرس وضبط النظام والسماح لكل الآراء بالظهور واعطاء الأولوية لمشاركة الجميع في طرح الآراء لمراعاة العدالة في الاستماع إلى الآراء المطروحة.

اما عن طريق تنفيذها فيمكن لمعلمة الروضة ان تقوم أولاً بتجهز المفاهيم الكرتونية للاطفال بشكل فردي أو مجموعات صغيرة أو الصف بأكمله تم تطلب منهم اطلب منهم بأن يقوموا بالتعليق على الصورة بعدها تطلب منهم أن يعطوا تفسير بسيطاً حسب قدراتهم العقلية لاختياراتهم التي اتفقوا عليها وهي نقطة مهمة لهم في عمليات التفكير بشرط ان يكون هناك تشجيع للمناقشة والحوار عندما تختلف آرائهم تم تقوم بمتابعة المناقشة للتوصل إلى أفكار جديدة ومن الأشياء المهمة هي التركيز على استجاباتهم وأفكارهم وليس الإجابات الصحيحة واستناداً لذلك هناك مجموعة من المبادئ التي تساعد معلمة الروضة ين على تطبيق إستراتيجية المفاهيم الكرتونية ومنها وضع الاطفال في تحديات مفاهيمية وصراعات معرفية وأن يكون التعلم ضمن إطار الحياة اليومية التي تدعم التعاون والتفاهم في البيئة

الاجتماعية وتعزيز المعرفة لعرض المشكلات في شكل يكمن الوصول إليه بسهولة وعدم إصدار الأحكام حول أفكار الاطفال

### اهمية إستراتيجية المفاهيم الكرتونية لأطفال الروضة

يمكن ان تحقق استراتيجية المفاهيم الكرتونية مجموعة من النقاط تعد بمثابة الاهمية الكبيرة لذلك يمكن من خلالها تحفز الاطفال لمناقشة أفكارهم حتى تلك الأفكار التي عادة ما تكون مرغوبة لدى بعض الاطفال كما أنها تُسهم في أن تجعل الاطفال يتبادلون الأفكار فيما بينهم وبهذا تسهم أيضا في تطوير مهارات الاتصال بينهم وأن الصور الكرتونية بتعليقاتها البسيطة توفر إستراتيجية تقييم للاطفال الذين لديهم ضعف في بعض المهارات والذين لديهم صعوبات في التعلم كون هذه الإستراتيجية تقلل من خوف الاطفال من إعطاء إجابات خاطئة. من المهم أن البيانات المتعلقة بالموقف التعليمي أو عند تمرين معين تعرض الفكرة المركزية داخل الكرتون، وفي معظم الحالات تكون وجهات النظر البديلة المقدمة من الشخصيات المشاركة في الحوار من خلال استعمال صور الفقاعات المكتوبة. قد تتفق إلى حد ما مع تصورات الاطفال المعدة لهم المادة بهذه الطريقة من دون شعور الاطفال بذلك وهذه الإستراتيجية تعد أداة تعليمية تحقق أهداف معرفية فضلاً عن الأهداف الوجدانية، أي من الممكن القول تكون البدائل من النوع الذي نعرفه بالأخطاء الشائعة.

المصادر

المصادر العربية :-

- 1- أبو عطايا ، أشرف(2004)، معلمة الروضة واساليب تطويرها ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان.
  - 2- امبو سعدي،عبد الله بن خميس وهدي ابنت علي الحوسنية (2016) استراتيجيات التعلم النشط، ط1، دار المسيرة ،عمان.
  - 3- الشكري، مثنى عبد الرسول ورحيم كامل الصجري(٢٠١٦): التدريس بين النظرية والتطبيق، ط١، الدار المنهجية ،عمان.
  - 4- عبيدة، ناصر السيد(٢٠٠٦): اساليب تعليم اطفال الرياض ، الإصدار للنشر، عمان.
  - 5- عطية، محسن علي (2015): البنائية وتطبيقاتها واستراتيجيات تدريس حديثة، ط1، دار المنهجية، عمان.
  - 6- — (2018): التعلم النشط استراتيجيات واساليب حديثة في فن التدريس، ط1، دار الشروق ،عمان.
  - 7- علي، محمود محمد (2002)، مهارات التدريس الفعال، ط1، دار المجتمع، جدة، المملكة العربية السعودية.
  - 8- الكبسي ،عبد الواحد حميد وافاقة حسون (2014):تدريس الرياضيات وفق استراتيجيات النظرية البنائية (المعرفية وما فوق المعرفية ) ، ط1 ، عمان.
  - 9- الموسوي،نجم عبدالله ، علي عبد العزيز الشاوي (2020): مفهوم استراتيجيات التعلم النشط بين النظرية البنائية والمعرفية، ط1، دار صفاء، عمان.
- ثانياً:المصادر الاجنبية:

1-Birisci, P.&M. Metin (2010) **Developing an Instructional Material Using a Concept Cartoon Adapted to the 5E Model. A Sample of Teaching**

2-Sengul, S. &I. Üner (2009) **Effects of Concept Cartoons on Mathematics Self-Efficacy of 7<sup>th</sup> Grade Students**

## Review Article

**A reference study of cartoon concepts as a strategy for teaching kindergarten****Dr. Istabraq Dawoud Salem****General Directorate of Education Baghdad/ Al-Karkh II**[dr.estabraq.dawood2@gmail.com](mailto:dr.estabraq.dawood2@gmail.com)**Keyword:** cartoon concepts. strategy. education. kindergarten**Summary:**

The cartoon concept strategy defines a visual tool for expressing problems related to daily life through cartoon characters that stimulate thinking and whose idea is based on discussion and conclusions or Correcting existing concepts through images based on representation or cartoon characters is one of the educational strategies that works to increase the motivation of kindergarten children. It is also considered a kind of luxury because of its great benefits in simplifying and consolidating information. developing creativity. trying to create a good discussion. and paving the way for educational conflict. Inspiring dialogue and encouraging participation. It encourages children to compare and contrast to search for evidence and justify their reasons for responding to cartoon characters in order to find an answer and participate in educational dialogue. All of these answers. whether correct or incorrect. are used as steps to reach a broader and more comprehensive understanding that is compatible with the child's learning style.